

بحار الأنوار

[22] اﻱ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﺑﻠﻰ ﻣﺤﻤﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺷﺎﻫﺪﻩ ﺑﺎﺷﻬﺎﺩ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻪ، ﻭﻳﺸﺎﻫﺪﻩ ﻣﻦ ﺍﻣﺘﻪ ﺃﻃﻮﻋﻬﻢ ﺍﻟﻌﺰﻭﺝ ﻭﺃﺷﺪﻫﻢ ﺟﺪﺍ ﻓﻲ ﻃﺎﻋﺔ ﺍﻟﻌﺰﻭﺝ ﻭﺃﻓﺰﻟﻬﻢ ﻓﻲ ﺩﻳﻦ ﺍﻟﻌﺰﻭﺝ، ﻓﻘﺎﻟﻮﺍ: ﺑﻴﻨﻪ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ، ﻭﻛﻞ ﻣﻨﻬﻢ ﻳﺘﻤﻨﻰ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻫﻮ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﺩﻋﻮﻩ ﻳﻜﻦ ﻣﻤﻦ ﺷﺎﺀ ﺍﻟﻠﻪ، ﻓﻠﻴﺲ ﺍﻟﺠﻼﻟﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺮﺍﺗﺐ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻌﺰﻭﺝ ﺑﺎﻟﺘﻤﻨﻰ ﻭﻻ ﺑﺎﻟﺘﻄﻨﻰ ﻭﻻ ﺑﺎﻻﻗﺘﺮﺍﺡ، ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻓﻀﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﺰﻭﺝ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﻳﺸﺎﺀ ﻳﻮﻓﻘﻪ ﻟﻼﻋﻤﺎﻝ ﺍﻟﺼﺎﻟﺤﺔ ﻳﻜﺮﻣﻪ ﺑﻬﺎ، ﻓﻴﺒﻠﻐﻪ ﺃﻓﺰﻝ ﺍﻟﺪﺭﺟﺎﺕ ﻭﺃﻓﺰﻝ ﺍﻟﻤﺮﺍﺗﺐ، ﺇﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺳﻴﻜﺮﻡ ﺑﺬﻟﻚ ﻣﻦ ﻳﺮﻳﻜﻤﻮﻩ ﻓﻲ ﻏﺪ، ﻓﺠﺪﻭﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻤﺎﻝ ﺍﻟﺼﺎﻟﺤﺔ، ﻓﻤﻦ ﻭﻓﻘﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﻟﻤﺎ ﻳﻮﺟﺐ ﻋﻈﻴﻢ ﻛﺮﺍﻣﺘﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻀﻞ ﺍﻟﻌﻈﻴﻢ. ﻗﺎﻝ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: ﻓﻠﻤﺎ ﺃﺻﺒﺢ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﻏﺺ ﻣﺠﻠﺴﻪ ﺑﺄﻫﻠﻪ ﻭﻗﺪ ﺟﺪ ﺑﺎﻻﻣﺲ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺧﻴﺎﺭﻫﻢ ﻓﻲ ﺧﻴﺎﺭ ﻋﻤﻠﻪ ﻭﺍﺣﺴﺎﻧﻪ ﺇﻟﻰ ﺭﺑﻪ ﻗﺪﻣﻪ ﻳﺮﺟﻮ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻫﻮ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﺍﻻﻓﺰﻝ، ﻓﻘﺎﻟﻮﺍ: ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﻋﺮﻓﻨﺎﻩ ﺑﺼﻔﺘﻪ ﺇﻥ ﻟﻢ ﺗﻨﺼﻞ ﻟﻨﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﺳﻤﻪ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺠﺎﻣﻊ ﻟﻠﻤﻜﺎﺭﻡ، ﺍﻟﺤﺎﻭﻱ ﻟﻠﻔﻀﺎﺋﻞ، ﺍﻟﻤﺸﺘﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺠﻤﻴﻞ، ﻗﺎﻅ ﻋﻦ ﺁﺧﻴﻪ ﺩﻳﻨﺎ ﻣﺠﺤﻔﺎ ﺇﻟﻰ ﻏﺮﻳﻢ ﺳﻐﺐ (1) ﻏﺎﻅﺐ ﺍﻟﻠﻪ، ﻗﺎﺗﻞ ﻟﻐﻀﺒﻪ ﺫﺍﻙ ﻋﺪﻭ ﺍﻟﻠﻪ، ﻣﺴﺘﺤﻲ ﻣﻦ ﻣﻮﺅﻣﻦ ﻣﻌﺮﻀﺎ ﻋﻨﻪ ﺑﺨﺠﻠﺔ، ﻣﻜﺎﻳﺪﺍ (2) ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﺍﻟﺮﺟﻴﻢ ﺣﺘﻰ ﺁﺧﺯﺍﻩ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻨﻪ ﻭﻭﻗﻰ ﺑﻨﻔﺴﻪ ﻧﻔﺲ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﻣﻮﺅﻣﻦ ﺣﺘﻰ ﺃﻧﻘﺬﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﻬﻠﻜﺔ ﺛﻢ ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﺃﻳﻜﻢ ﻗﺼﻰ ﺍﻟﺒﺎﺭﺣﺔ ﺃﻟﻒ ﺩﺭﻫﻢ ﻭﺳﺒﻌﻤﺎﺋﺔ ﺩﺭﻫﻢ؟ ﻓﻘﺎﻝ ﻋﻠﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻃﺎﻟﺐ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: ﺃﻧﺎ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ: ﻳﺎ ﻋﻠﻰ ﻓﺤﺪﺙ ﺇﺧﻮﺍﻧﻚ ﺍﻟﻤﻮﺅﻣﻨﻴﻦ ﻛﻴﻒ ﻛﺎﻧﺖ ﻗﺼﺘﻪ ﺍﺼﺪﻗﻚ ﻟﺘﺼﺪﻳﻖ ﺍﻟﻠﻪ ﺇﻳﺎﻙ، ﻓﻬﺬﺍ ﺍﻟﺮﻭﺥ ﺍﻻﻣﻴﻦ ﺃﺧﺒﺮﻧﻰ ﻋﻦ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺃﻧﻪ ﻗﺪ ﻫﺬﺑﻚ ﻋﻦ ﺍﻟﻘﺒﻴﺢ ﻛﻠﻪ، ﻭﻧﺰﻫﻚ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﺴﺎﻭﻱ ﺑﺄﺟﻤﻌﻬﺎ ﻭﺧﺼﻚ ﺑﺎﻟﻔﻀﺎﺋﻞ ﻣﻦ ﺃﺷﺮﻓﻬﺎ (3) ﻭﺃﻓﺰﻟﻬﺎ، ﻻ ﻳﺘﻬﻤﻚ ﺇﻻ ﻣﻦ ﻛﻔﺮ ﺑﻪ ﻭﺃﺧﻄﺂ ﺣﻈﻨﻔﺴﻪ. _____ (1) ﺃﺟﻔﺐ ﺑﻪ: ﺍﺳﺘﺄﺼﻠﻪ. ﻭﺳﻐﺐ ﺳﻐﺒﺎ: ﺟﺎﻉ. ﻭﻓﻰ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ ﻭﻫﺎﻣﺶ (ﺧ): ﻣﺘﻌﻨﺖ ﺧ. ﻟ. (2) ﻓﻲ (ﺧ): ﻣﻜﺎﺑﺪﺍ. ﻭﻛﺎﺑﺪﻩ ﺃﻱ ﻗﺎﺳﺎﻩ ﻭﺗﺤﻤﻞ ﺍﻟﻤﺸﺎﻕ ﻓﻲ ﻓﻌﻠﻪ. (3) ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ: ﻣﻦ ﺍﻟﻔﻀﺎﺋﻞ ﺑﺄﺷﺮﻓﻬﺎ.